

إن من البيان لسحراً!

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّنَّا قُلَّ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

(سورة الحجرات الآيات: ١٤ - ١٨)

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانْفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(سورة الحجرات الآيات: ١ - ٥)

obeikandi.com

«النبي - عليه السلام - فى خلوته يتعبد ويتهجد وقد مضت أيام على تخييره نساءه أن يسرحهن سراحًا جميلًا ليتمتعن بطيبات الحياة الدنيا وترفها وزينتها إذا أردن، أو يصبرن معه وعنده على ضيق الحياة إيثارًا لله ورسوله والدار الآخرة، فاخترن أن يبقين معه، ولم يؤثرن عليه أطايب الحياة.. النبي - عليه السلام - طيبة نفسه بما آثره.. قد آثرن أيضًا حين هم بما كان قد هم به من تسريحهن بإحسان - أن يجعلنه فى حل من أنفسهن، يؤثر - عليه السلام - من يشاء على من يشاء.. قد خيرهن - عليه السلام - فاخترنه.. وإن النبي - عليه السلام - لفى خواطره وسبحاته وهو يناجى ربه، يتنزل عليه الروح الأمين فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ أَرَادْنَا لَكَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ
ءَأْتَيْتَ أَجْرَهُمْ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ
عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ
وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً
لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿٥٥﴾ تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُعْوِي إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ وَمِنْ أَبْنَعِيَّتِ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ
وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥٦﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ

وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٠﴾ (سورة الأحزاب الآيات: ٥٠ - ٥٢)

(يرتفع الوحي)

«بيت النبي - عليه السلام - وقد زاره رجل وأطال المكث حتى أخرج الرسول عليه السلام منه، لا يدري ماذا يفعل ليلفته ليركه لراحته في بيته.. خرج عنه ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل.. وإنه - عليه السلام - لفي حرجه بأدبه الجم.. يستأذن عليه عمر بن الخطاب فيأذن له، بيد أن عمر بن الخطاب يلحظ ما لم يلحظه الضيف، ولم يفته ما ألقى عليه محيا المصطفى - عليه السلام - من ضيق.. مثلما لاحظ أن كثيرين يتابعون الرسول إذا نهض إلى بيته ويبادرونه فيأخذوا المجالس بين يديه في بيته، فلا يعرف ذلك في وجه النبي من فرط حيائه وأدبه..»

عمر بن الخطاب : يا رسول الله، لو اتخذت حجابا..

«النبي - عليه السلام - صامت يغلبه

حياؤه..»

عمر بن الخطاب : (مستطرذاً) يا رسول الله، لو اتخذت حجابا.. ان نساءك

لسن كسائر النساء، وذلك أظهر لقلوبهن..

«النبي - عليه السلام - لا يعقب..»

«النبى - صلى الله عليه وسلم - خال إلى

نفسه يتحنث ويتعبد إلى ربه ، يوافيه جبريل -

عليه السلام - فيوحى إليه من كلمات ربه ..» .

جبريل : (يقول على محمد) ﴿يَتَأَيَّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بَيْوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَبْظِيرِنَ إِنَّهُ وَلَكِنَ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ (سورة الأحزاب الآية : ٥٣)

(يرتفع الوحي)

* * *

«المدينة وقد انقشعت السحابة العابرة عن البيت النبوى ، دون أن تغير شيئاً من انصراف الرحمة المهداة - عليه السلام - لتسيير الشئون العامة والخاصة للمسلمين.. كان فتح مكة نقطة فارقة فى بناء مجتمع إسلامى بدأت صورته تتكامل ، مركزه فى المدينة ، وإشعاعاته منتشرة فى شبه الجزيرة العربية ما بين قبائل أسلمت وصارت زكاة العشر واجبة عليها ، وقلة بقيت على جاهليتها وعليها خراج.. منذ أوائل السنة التاسعة للهجرة ذهبت وآبت بسلام البعثات

التي أرسلها النبي - عليه السلام - لجمع الزكاة
والخراج، فيما عدا بعثة عيينة بن حصن الفزاري
التي أرسلها - عليه السلام - في خمسين فارساً
إلى عشيرة بني العنبر التميمية التي نهبت زكاة
بني خزاعة!!».

* * *

«المدينة، وقد آبت بعثة عيينة بن حصن
غانمة مظفرة، لحقت بالعشيرة التميمية الهاربة
بزكاة بني خزاعة، وجلبت أسراهم إلى المدينة
ليرى فيهم الرسول - عليه السلام - رأيه..
لم يشأ عليه السلام أن يتعجل في أمرهم، فقد
دلته بصيرته أن بني تميم لا بد قادمون في
أعقابهم...».

* * *

«المسجد النبوي بالمدينة، النبي - عليه السلام
- وسط صحابته، يتسامع الحاضرون بجلبة على
باب المسجد، يدخل على أثرها وفد من بني
أسد بن خزيمة في نحو عشرة.. فيهم طلحة
ابن خويلد.. يبادرون إلى مجلس الرحمة المهداة
فيلقون عليه السلام، وينبرى قائل منهم...».

يا رسول الله، إنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له، وأنت عبده ورسوله..

الأسد

«تعالى تكبيرات المسلمين».

: (يستأنف بزهو مخلوط بالمن) جنناك يا رسول الله
ولم تبعث إلينا، قاتلك العرب ولم نقاتلك، ونحن لمن
وراءنا سلم!

«المسلمون صامتون قد أخذتهم اللهجة التي
تحدث بها الأسدى!». .

حزرمى بن عامر الأسدى : (فى تيه وفخر أئيناك نتدوع الليل البهيم فى سنة
شهباء، ولم تبعث إلينا بعثا..

«النبي - عليه السلام - يشيخ معرضاً وينظر
فيجد فى الوفد قومًا من بنى الرزنية - وهم بنو
مالك بن مالك بن ثعلبة بن داود بن أسد -
فيلتفت - عليه السلام - إليه سائلًا..».

: أنتم بنو الرشدة؟

النبي

: لا نكون مثل بنى محولة: بنى عبد الله بن غطفان.
يا رسول الله، نسألك أن تعطينا «العيافة» (زجر
الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها) والكهانة (تعاطى
أخبار المستقبل) وضرب الحصى.

بعضهم

أحدهم

«النبي - عليه السلام - يسكت معرضاً!». .

: يا رسول الله، إن هذه الأمور كنا نفعلها فى الجاهلية،
أرأيت خصلة بقيت؟

بعضهم

: وما هى؟

النبي

: الخط.. علمه نبي من الأنبياء فمن صادف مثل علمه
علم..

بعضهم

«النبي - عليه السلام - يومئ معترضاً على
ما يقولون، يدرك القوم أن النبي لا يوافقهم

فيلوذون بالصمت لا يعقبون بكلمة.. النبي -
عليه السلام - يخفق خفقة يتنزل عليه فيها
الروح الأمين فيلقنه من كلمات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلُوبُنَا لَمْ تُوَسِّمُوا وَلَكِنْ قُورُوا
أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ
مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ
يُدْرِيكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ
يَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾

(سورة الحجرات الآيات: ١٤ - ١٨)

(يرتفع الوحي)

«المدينة وقد أرخى الليل سدوله.. سودة بنت

زعمه زوجة النبي - عليه السلام - تتلمس

طريقها إلى الخلاء لتقضى حاجتها.. يلقاها عمر

ابن الخطاب في بعض الطريق - وكانت عريضة

جسيمة - فيعرفها، فيناديها متأدبًا ناصحًا...».

عمر بن الخطاب : يا سودة، أما والله ما تخفين علينا.. فانظري كيف

تخرجين..

«سودة يدهمها الخجل، فتتكفي عائدة إلى

البيت.. تسارع إلى الدخول فتلفي رسول الله -

عليه السلام - يتعشى وفي يده عرق، فتبادره مضطربة وقد تغشاها الخجل والحياء!..

سودة بنت زمعة : يا رسول الله، إنى خرجت لبعض حاجتى فصادفنى عمر، فقال لى: يا سودة ما تخفين علينا، فانظرى كيف تخرجين!..!

واحدة من نساء النبى : يتعرض لنا بعض المنافقين ويتعللون بأنهم حسبونا بزينا من الإمام!

«النبى - عليه السلام - يطرق ولا يجيب.. تأخذه خفقة، ويتصبب جبينه عرقاً.. يدرك أهل البيت أن الوحي قد أتاه، فينتحون جانباً بينما يتنزل عليه الروح الأمين فيلقنه من كلمات ربه..»

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَّا رُؤْيَا لَهَا وَبِنَانِكَ وَسَاءَ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَدْرِكُونَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٥٩)

(يرتفع الوحي)

النبى : (لزوجاته وقد ارتفع عنه الوحي) إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن..

إحداهن : ومن يتذرعون لإيذائنا بأنهم لا يتعرفون علينا بزينا من الإمام!؟!

النبى : (يتلو) ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَّا رُؤْيَا لَهَا وَبِنَانِكَ وَسَاءَ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَدْرِكُونَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٥٩)

«البيت النبوي، والنبى - عليه السلام - قد
 أب إليه لبعض الراحة.. يصل إلى المسجد وفد
 بنى تميم المرتقب مجيئه لأجل أسرى عشيرة
 بنى العنبر التميمية.. الوفد التميمي فى نحو
 ثمانين رجلاً، قدم فيهم عدة من رؤساء بنى تميم
 فيهم عطارد بن حاجب بن زرارة، والزُّبرقان
 ابن بدر، وعمرو بن الأهتم، والأقرع بن حابس،
 والحباب بن يزيد، وقيس بن عاصم، وقيس
 ابن الحارث، ورباح بن الحارث.. لبثوا بالمسجد
 برهة، ثم استبطنوا خروج النبى - عليه السلام
 - فتعجلوا من وراء الحجرات ينادونه..».

: (منادين بصوت عال) يا محمد اخرج إلينا..

يا محمد اخرج إلينا..

يا محمد اخرج إلينا..

التميميون

«النبى - عليه السلام - يخرج من بيته متأذياً

من هذا الصياح المنكر.. يصبر - عليه السلام -

على سوء صنيعهم، فيبتدره أحدهم يقول..».

الأقرع بن حابس التميمي: يا محمد، إن حمدى لزين وإن ذمى لشين.

: ذاك الله عز وجل.

: (مكررين) إن مدحنا لزين وإن ذمنا لشين.. نحن

أكرم العرب.

: كذبتم بل مدحة الله عز وجل الزين وذمُّه الشين،

وأكرم منكم يوسف بن يعقوب..

: إنا أتيناك لنفاخرك، فأذن لشاعرنا وخطيبنا..

النبى

بعضهم

النبى

التميميون

النبي

: (فى سماحة) قد أذنت لخطيبكم فليقل.

عطارد بن حاجب : (وهو ينهض واقفاً يخطب فى خيلاء) الحمد لله الذى له علينا الفضل وهو أهله الذى جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظيماً، نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعزَّ أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عُدة، فمن مثلنا فى الناس؟ ألسنا برؤوس الناس وأولى فضلهم؟ فمن فاخرنا فليعدُّ مثل ما عددنا، وإنا لو شئنا لأكثرنا الكلام ولكننا نستحي من الإكثار فيما أعطانا، وإنا نعرف بذلك. أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا!

«عطارد يجلس متفاخرًا منتفخ الأوداج!...».

«النبي - عليه السلام - ينادى على ثابت بن

قيس الخزرجى...».

النبي

: (لثابت بن قيس) قم فأجب الرجل.

ثابت بن قيس : (ينهض) الحمد لله الذى السماوات والأرض خلَّقه، قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه، ولم يك شىء قط إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً، واصطفى من خير خلَّقه رسولا أكرمه نسباً، وأصدقه حديثاً. وأفضله حسباً، فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلَّقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به، فأمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمته، أكرمُ الناس أحساباً وأحسن الناس وجوهاً وخير الناس فعلاً، ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب الله حين دعاه رسول الله نحن، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله، ندعو الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله، فمن آمن بالله ورسوله، منع منا ماله ودمه

ومن كفر جاهدناه في الله أبدا. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم.

«يجلس».

الزبرقان بن بدر

: (ينهض فينشد مفاخرًا):

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حِيَّ يَعَادِلُنَا
وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ
وَنَحْنُ نَطْعُمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مُطْعَمًا
وَنَطْعُمُ النَّاسَ عِنْدَ الْمَحَلِّ كُلَّهُمْ
بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سِرَاتَهُمْ
فَنَنْحُرُ الْكُومَ عِبْطًا فِي أَرْوَقَتِنَا
فَلَا تَرَانَا إِلَى حِيَّ نَفَاخِرُهُمْ
فَمَنْ يُفَاخِرُنَا فِي ذَاكَ نَعْرِفُهُ
إِنَّا أَبِينَا وَلَا يَأْبَى لَنَا أَحَدٌ
إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ نَرْتَعُ

«النبى - عليه السلام - ينادى على الشاعر

حسان بن ثابت...».

النبى

: (لحسان بن ثابت) قم يا حسان فأجب الرجل.

: (ينشد):

حسان بن ثابت

إِنَّ الدَّوَابَّ مِنْ فَهْرٍ وَإِخْوَتَهُمْ
يَرْضَى بِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِيرَتُهُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ
سَجِيَّةُ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ
لَا يَرْفَعُ النَّاسَ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
إِنْ سَابَقُوا النَّاسَ يَوْمًا فَازَ سَبْقَهُمْ
قَد بَيَّنُّوا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تَتَّبَعُ
تَقْوَى الْإِلَهِ وَكُلَّ الْخَيْرِ يَصْطَنَعُ
أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا
إِنَّ الْخَلَائِقَ فَأَعْلَمُ شَرُّهَا الْبَدْعُ
فَكُلُّ سَبْقٍ لَأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ
عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُوْهُونَ مَا رَفَعُوا
أَوْ وَازَنُوا أَهْلَ مَجْدٍ بِالْنَدَى مَتَعُوا

أَعَفَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عَفَّتُهُمْ
 لَا يَبْخُلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضْلِهِمْ
 إِذَا نَصَبْنَا لِحَيٍّ لَمْ نَدِبْ لَهُمْ
 نَسَمُوا إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنَا مَخْلِبُهَا
 لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ
 كَانَتْهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتِ مُكْتَنِعٌ
 خَذَ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا
 فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَتْرًا عَدَاوَتَهُمْ
 أَكْرَمَ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْعَتُهُمْ
 أَهْدَى لَهُمْ مَدْحَتِي قَلْبٌ يُسَوِّزُهُ
 فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ
 يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ

الزبرقان

إِذَا اخْتَلَفُوا عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ
 وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كَدَّارِمٌ
 وَنَضْرِبُ رَأْسِ الْأَصْيَدِ الْمُتَفَاقِمِ
 نَغِيرٌ بِنَجْدٍ أَوْ بَأَرْضِ الْأَعَاجِمِ

حسان بن ثابت

هَلْ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودَدُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى
 نَصَرْنَا وَأَوْيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 بَحَى حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَتَرَاؤُهُ
 نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسَطَ دِيَارِنَا
 جَعَلْنَا بَنِينَ دُونَهُ وَبَنَاتِنَا

وَنَحْنُ ضَرْبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا عَلَى دِينِهِ بِالرَّهْفَاتِ الصَّوَادِمِ
 وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنَّ فَخْرَكُمْ يَعُودُ وَبَلَا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ
 هَبَلْتُمْ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمْ لَنَا خَوْلٌ مِنْ بَيْنِ ظَنَرٍ وَخَادِمٍ
 فَإِنْ كُنْتُمْ جِنْتُمْ لِحَقِّ دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقْسَمُوا فِي الْمَقَاسِمِ
 فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَأَسْلَمُوا وَلَا تَلْبَسُوا زِيَا كَزِي الْأَعَاجِمِ

الأقرع بن حابس : (يشير إلى النبي - عليه السلام - مقراً في تسليم) وأبى إن
 هذا الرجل لمؤتى له ، لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره
 أشعر من شاعرنا!

«التميميون يصادقون على كلام الأقرع..
 يسارعون تباعاً إلى النبي - عليه السلام -
 فينطقون بالشهادتين، بينما تتعالى تكبيرات
 المسلمين..».

«بعد هنيهة وقد هدأت الأصوات، واجتمع
 التميميون حول رسول الله - عليه السلام.. لما
 يفارقهم بعد ما جبلوا عليه من جفاء وغلظة،
 يتفاخرون فيما بينهم، ويتسابق رؤساؤهم
 وتتعالى أصواتهم في إظهار كل منهم نفسه على
 الآخرين..».

الزبيرقان : (مباهياً) يارسول الله أنا سيد تميم، والمطاع فيهم والمجاب
 منهم.. آخذ لهم بحقوقهم وأمنعهم من الظلم.. (يشير إلى
 عمرو بن الأهتم) وهذا يعلم ذلك.
 عمرو بن الأهتم : (معرضاً) إنه لشديد العارضة، مانع لجانبه، مطاع في
 أدانيه!

الزبرقان : والله يا رسول الله لقد علم منى غير ما قال، وما منعه أن يتكلم إلا الحسد!

عمرو بن الأهتم : (مستهزئاً) أنا أحسدك؟!.. (يستأنف) فوالله إنك للثيم الخال، حديث المال، أحق الولد، مبغض فى العشيرة.. (يستأنف) والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت أولاً، وما كذبت فيما قلت آخرًا، ولكنى رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت، وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت، ولقد صدقت فى الأولى والأخرى جميعاً..

النبي : (وهو يهدئهم ويوقف ما شجر بينهم) إن من البيان لسحراً

«النبي - عليه السلام - فى خلوته يتعبد

ويناجى ربه، يتنزل الروح الأمين فيلقنه من

آيات ربه..».

جبريل : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَأَتَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانفُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا

يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا

تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ

أَسْخَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ

يُنَادُونَكَ مِنَ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا

حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ (سورة

الحجرات الآيات : ١ - ٥)

(يرتفع الوحي)

«المدينة.. يتحدث المسلمون بأن بعض الناس

له أكثر من اسم، منها ما يحبه ويرتضيه، ومنها

ما يكرهه.. والمنادون يتفاوتون في نواياهم.. منهم من يحب أن ينادى الشخص بما يكرهه.. ومن المنافقين من كانوا قد أضمروا الاستهزاء ببلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وسالم مولى أبي حذيفة، ويتحاكى المسلمون بيوم غضب ثابت بن قيس بن شماس.. كان في أذنه وقر، فلا يسمع بسهولة، فإذا أتى النبي عليه السلام أوسعوا له حتى يجلس إلى جواره فيتاح له أن يسمع ما يقول. جاء يوماً وقد أخذ الناس بمجالسهم، فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول لهم: تفسحوا تفسحوا! فضاقت صدر رجل فقال له: قد أصبت مجلساً فاجلس، فجلس ثابت مغضباً، فغمز الرجل فقال: من هذا؟! فطقق الرجل: يعرفه بنفسه.. ولكن ثابت عاجله مضيئاً: ابن فلانة، وذكر أما للرجل كان يُعير بها في الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استحياء.. وآخرون يتعمدون أن ينادوا أناساً بألقاب لا يحبونها ويكرهونها كانت لهم في الجاهلية.. ويتناقل البعض ما انجرف إليه بعض القرشيين يوم أن أذن بلال بن رباح من على ظهر الكعبة، فجعلوا يقولون: أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة، ويتذاكر البعض اعتراض بنى بياضة على تزويج امرأة منهم من أبى هند قائلين كيف نزوج بناتنا موالينا؟! بينما يفرط

من البعض اغتياح سلمان الفارسي والتندر عليه حال رقاده بعد أن أكل طعاماً نفخه.. ويتحدث البعض فى شأن من ضاقوا بدعوتهم إلى الإفراح لبعض أهل بدر ليجلسوا بقرب الرحمة المهداة عليه السلام بالمسجد النبوى.. الإسلام لا يرتضى أن يسخر قوم من قوم أو يستهزئوا بهم، ولا يقر الهمز واللمز ولا التناكب بالألقاب، لا بين الرجال ولا بين النساء، ولا أن يغتاب البعض أحداً أو يتحدث عنه فى غيابه بما لا يحبه، ولا أن يتعالى أحد على أحد بعد أن وُحِدَ الإسلام بينهم لا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى والعمل الصالح..».

«النبى - عليه السلام - خال إلى نفسه، يناجى ربه، ويتجه إليه بضراعتة أن يهدى عباده إلى سواء السبيل، وإذ هو فى تحنثه وابتهاله، يتنزل عليه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل

: (يتلوه على محمد) ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاتِّمَافُ السُّوٓقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٓئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا يَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَٔمْسِكُمْ بَعْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ ﴿﴾ (سورة الحجرات الآيات: ١١ - ١٣).

(يرتفع الوحي)
